

جريدة أسبوعية تصدر من حيّ القدم بدمشق



العدد الخامس والعشرون - الأحد (3-11-2013)

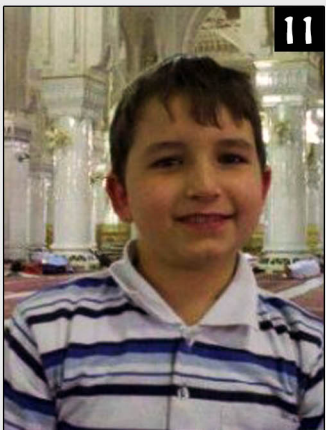
سياسية - ثقافية - توعوية - منوعة

بدعم من حزب اللات و لواء أبو الفضل العباس ميليشيات النظام تشن حملة عسكرية واسعة على الجنوب الدمشقي



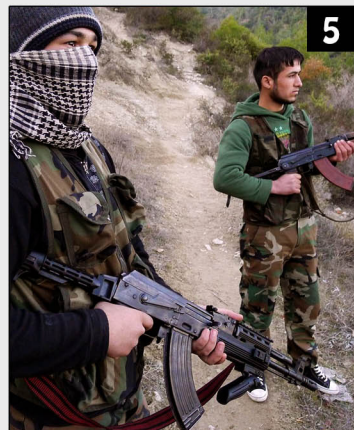
3

الشهيد الطفل
إبراهيم محمد شيبان



11

الحرب السورية
على طريق الحرب اللبنانية



5

شلل الأطفال يهدد
أطفال سوريا



2

هل يقرب (جيش محمد)
مائدة جنيف 2؟



2



الفرع 215 يدفن يومياً 30 معتقلاً يُقتلون تحت التعذيب

وأوضح المعتقل الشاهد أن التعذيب شديد وأحياناً للموت إذا لم يعترف، ناهيك عن حالات الوفاة اليومية في المهجع الناتج عن سوء النظافة، والتغذية وعدم وجود عناية طبية مطلقاً. وعن العدد التقريبي لمن يلقي حتفه تحت التعذيب أو بسبب المرض أكد الناجي من الموت المحقق «حسب قوله» إن عدد الوفيات اليومية داخل المعتقل والمهجع تتجاوز ٣٠ حالة، يتم تغطيتها وتسجيل رقم عليها أو وضعها بأكياس النايلون والله وحده يعلم أين تؤخذ الجثة، لأن الإنسان أصبح عندهم مجرد رقم لا أكثر. وأشار إنه لا يوجد مبرر للتعذيب، أو حاجة لوجود مبرر للتعذيب، لأن التعذيب أصبح مرافقاً للحياة اليومية، أما مجرد التفكير بالدخول للحمام فيبدأ بطابور مع الضرب الشديد للمعتقلين وصولاً للحمامات الدخول للحمام يبدأ مع العدد ١٠٠٠ ٣٠٢ ١٠٠٠ مجرد ما يصل السجناء للرقم ١٠ دون خروجه، يفتح عليه الباب ويضرب بالقدم والرفس والدعس وهو عاري ليتم إخراجها بالكراياج والأكبال حتى يغمى عليه لذلك أي معتقل في هذا الفرع يخرج ناقص وزنه ٤٠ كيلو خلال شهرين فقط !!!

أكد أحد المعتقلين المفرج عنهم حديثاً من سجون النظام، والذي كان معتقلاً في فرع المداهمة ٢١٥ أن أية شهادة عن ما يحدث في الفرع المذكور ستكون مؤلمة جداً لمن له أحد في هذا الفرع ولم يفرج عنه بعد، لذلك اعتذر المعتقل عن الكشف في بعض التفاصيل احتراماً أهالي المعتقلين. يقول الشاهد على طريقة الاعتقال والتعذيب في الفرع إن عدد المعتقلين كبير جداً حيث يقدر حسب توقعاته بنحو ٥٠٠٠ معتقل في المهجع أو «الهنغار» الواحد كما يسمى، هناك مشاهد مؤلمة جداً لكبار السن الذين يعيشون كالأموات وهم أحياء فأصبحوا هياكل عظميه من هزال الجسم، والأمراض و سوء التغذية في داخل المعتقل. وأضاف بأن الأمراض متفشية بشكل رهيب، مؤكداً أن مرض الطاعون موجود، وأي معتقل يصاب بجرح بسيط تحت التعذيب يعتبر من الذين سلم أمره لله بعد فترة قصيرة نتيجة الطاعون، بسبب الزحام الشديد داخل المهجع، مما يسهل عملية نقل الأمراض، فالجلوس بوضع القرفصاء فقط مع ضم الأرجل، وحتى النوم يكون في أحضان المعتقلين الآخرين وفيما بينهم بالذور.

شلل الأطفال " يهدد أطفال سورية"



أكدت منظمة الصحة العالمية تسجيل ١٠ حالات إصابة بمرض شلل الأطفال في محافظة دير الزور شمال سورية. وأوضحت المنظمة أن هذه الحالات هي نتائج التحاليل المخبرية. وأضافت أنها تواصل التحقق من ١٢ حالة أخرى، حيث يخضع ٢٢ طفلاً ورضيعاً للفحوصات الطبية. وحذرت منظمة الصحة العالمية من إمكانية انتشار مرض شلل الأطفال في أماكن أخرى بسورية والمنطقة، مضيفة أنه قبل اندلاع الحرب في سورية عام ٢٠١١، كان ٩٥٪ من الأطفال السوريين يحصلون على تلقيح ضد المرض. وكانت الأمم المتحدة قد أعلنت قبل أيام أنها تعمل على حشد الجهود لتلقيح نحو ٢,٥ مليون طفل في سورية وأكثر من ٨ ملايين طفل في المنطقة، خشية انتشار المرض في سورية والدول المحيطة بها وذلك بعد الكشف عن إصابة عدد كبير من الأطفال بالمرض في مدينة دير الزور التي تشهد معارك عنيفة.

"الوطن" عن الساكت .. روسيا ستنتقل مواد كيميائية من سوريا بقيمة 40 مليار دولار

وقال الساكت إن مصادر مطلعة أكدت أنه سوف يتم نقل مخزون ضخ من السلاح الكيماوي إلى روسيا، وأن تكلفة هذا المخزون تقدر بحوالي ٤٠ مليار دولار، وهو ما يعادل المبلغ الذي كان ديناً على النظام السوري نظير أسلحة استوردها من روسيا. لأن هذه المواد السامة من الممكن إعادة استخدامها في مجالات أخرى، ومن الممكن أن تبيعها روسيا لبعض الدول النامية. وقال الساكت "السفن العشر الضخمة التي برر الروس قدامها إلى ساحل البحر المتوسط سابقاً من أجل نقل الرعايا الروس، كانت قادمة لنقل هذه الأسلحة وحمل المواد السامة المعبأة لنقلها خارج سوريا، مبيهاً أن النظام دفع أكثر من ٣ أضعاف ميزانية سوريا قيمة لهذا السلاح. وكانت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية قد أعلنت أن منشآت إنتاج الأسلحة لدى نظام دمشق أصبحت غير قابلة للاستعمال. وقالت المنظمة في بيان "البعثة الدولية في سوريا أنجزت عملياتها وجعلت المنشآت السورية لإنتاج وتجميع الأسلحة غير قابلة للاستعمال". وزار الخبراء ٢١ من أصل ٢٣ موقعاً معلناً من قبل سوريا، و٣٩ من ٤١ منشأة في هذه المواقع، وقد تجنبوا الموقعين المتبقيين "لأسباب أمنية"

كشف المسؤول السابق لفرع الكيمياء في الفرقة الخامسة بالجيش السوري العميد الركن زاهر الساكت عن إبرام مجموعة من المسؤولين في جيش نظام دمشق لصفقة مع الحوثيين باليمن، من أجل بيع طن من المواد السامة الكيماوية، وفق ما نقلت صحيفة "الوطن السعودية". وأشار الساكت إلى أن الكمية ما زالت في سوريا، وأن قيمة الصفقة بلغت مليار دولار، موضعاً في نفس السياق أن ما قامت به منظمة حظر الأسلحة الكيماوية في سوريا هو فك بعض القطار التي تبطل عمل هذه الأجهزة مؤكداً أن المخزون الكيماوي يمكن تصنيفه إلى عدة أقسام؛ هي رؤوس الصواريخ الباليستية المعبأة، إضافة إلى القذائف الباليستية، والقسم الثاني يشمل المواد الأولية غير المصنعة، والحبوب "المقعدة" التي تساهم في عملية التفاعل، بينما يشمل القسم الأخير المواد السامة المخزنة في حاويات خاصة. وأبان الساكت أن المقترح الأميركي يقضي بأن تتم عملية حرق المواد الكيماوية السامة بطرق معينة، تحتاج إلى تكلفة كبيرة ووقت أطول، وهو ما اعتبره الساكت يصب في إطالة أمد النظام، ويمنحه الفرصة للمزيد من القتل والتدمير.

بين زرع الميدان و حصاد الطاولة هل يقرب "جيش محمد" مائدة جنيف ٢ على من يعدونها؟؟

منذ فترة ليست بالبعيدة، تتوالى التسريبات عن قرب تشكيل جيش ذي صبغة إسلامية ومسمى له مدلول وغني عن البيان، وهو "جيش محمد" آخر هذه التسريبات ما سجله القائد البارز "أبو عيسى الشيخ" عندما بشر بقرب ولادة تنظيم اندماجي ضخم يضم ألوية صقور الشام وأحرار الشام ولواء التوحيد بل وجيش الإسلام، الذي تشكل مؤخراً وضم أكثر من ٥٠ فصيلاً مقاتلاً، وما زالت تلتحق به كتائب وألوية بين الفينة والأخرى. ولا يحتاج أحد لواسع أو عميق بصيرة عسكرية وسياسة أيضاً، ليعلم أن ولادة جيش موحد بات ضرورة أكثر من ملحة، أمثلتها عدة ظروف، أولها استمرار تآكل ما يسمى المجتمع الدولي، وتخليه عن كل وعوده التي قطعها سراً وجهراً، وتراجعها المخزي عن معاقبة الجاني الذي يعرفه الجميع في جريمة كيماوي الغوطة، بل والنهاب أبعد من ذلك في إعادة تعويمه وتلميعه وتحضيره لـ "مأدبة جنيف ٢". و لو لم يكن من مؤامرة على الثورة والشعب السوري إلا "جنيف ٢"، لكفت لإقناع الكتائب الموجودة في الميدان أن التوحيد لم يعد خياراً ولا ترفاً، بل بات فرضاً لازماً وعملاً واجباً، يستدعي اتهام المقصر فيه بالخيانة والتفريط بالثورة، فما بالك بمن يعرقله؟ لقد أضحت مفرزات "جنيف ٢" ماثلة للعيان قبل عقده والسعيد من استشراف الأمور و ربط الأسباب بالنتائج واستبق الأحداث، وليس كلام المبعوث الخاص "الأخضر الإبراهيمي" عن اعتقاده بـ"المساهمة الكبيرة لبشار في بناء سوريا الجديدة"، بحاجة إلى عالم في البلاغة الغوية ليفك طلاسمه، ويحذرنا من فحواه التي تحمل شراً مستطيراً. وإذا كانت ١٩ من الفضائل ذات الثقل قد قالت كلمتها في "جنيف ٢" وأعلنت رفضها له "كلامياً"، فإن الرد الفعلي هو في تشكيل جيش موحد ومؤسس على عقيدة سليمة وتراتبية واضحة، ومطعم بالمحترفين والخبراء، وقبل كل ذلك خاضع لوحدة سيطرة وتحكم صارمة. لقد آن لأهل الميدان أن يأخذوا زمام "المبادرة" ويستبقوا "جنيف ٢" بخطوة فعلية، تقرب الطاولة على من يعدونها للشعب السوري "توباً" على مقاييسهم هم وليس على مقاسه ولا وفق رغبته، التي قدم في سبيلها عظيم تضحياته. وأخيراً فإن تشكيل جيش قوي متماسك، لابنغي أن يكون مرتبطاً بانعقاد "جنيف ٢" من عدمه، فمثل هذا الجيش مطلوب لغايات أكبر وأسمى، ولكن "الطبخة" التي يستعد لإعدادها لاعيون دوليون كبار، لا يمكن مواجهتها بفصائل عسكرية متفرقة مهما كبر حجمها فضلاً عن أن تقاومها معارضة سياسية حتى ولو بلغت ذروة التناغم والتوحد... فما تزرعه على الأرض هو ما تحصده على طاولة المفاوضات، والعكس ليس صحيحاً أبداً.

مخصصات النازحين من السلال الغذائية في يد اللجان الشعبية والحرامية

للأسر النازحة إلا كل ثلاثة أشهر ، وفي مشاهداتها تروي لنا أم كفاح أنها رأت أحد أعضاء المجلس البلدي في المنطقة التي تقطنها، وهو يملأ سيارة أحد الأغنياء بالمعلبات المأخوذة من السلال الغذائية، ويسأل إن كان يريد المزيد...!!

كما شهدت بعض الأسواق في دمشق بيع أكياس الرز المقدمة من منظمة (WFP)، والتي تقدم جزءاً يسيراً من المساعدات للنازحين، ويتم بيعها بأسعار الرز النظامية، رغم أن جودتها أعلى من ذلك بكثير.

مصدر مقرب من الهلال الأحمر يخبرنا، أن المشكلة الحقيقية تكمن أن هناك قوائم يتم تسجيل العائلات فيها، وقانونياً يجب قدوم العائلات لمراكز الاستجابة والتسجيل ومن ثم يكون هناك زيارات تقييمية للعائلات لمعرفة وضعها تحديداً، لكن بسبب الأعداد المتزايدة والكادر القليل بالمقارنة مع حجم العمل، هناك تجاوز للعديد من هذه التفاصيل، وهناك متطوعون يمكن أن يسجلوا عائلات حسب دفتر العائلة، وهناك من يفرض على بعض المتطوعين أخذ سلال غذائية، فاللجان الشعبية في بعض المناطق تحصل على سلال بشكل دائم، حيث لا أحد يجرؤ على منع حدوث ذلك، فاللجان قادرة على عرقلة العمل.

السلة الغذائية التي تضم مواد تقدر قيمتها في بعض الأحيان بأكثر من ٦٥٠٠ ليرة، اختار لها الفساد طريقاً آخر، ولا أحد يقوم بالتحقيق أو المتابعة، فظاهرياً النظام يسمح للهلال الأحمر بتوزيع السلال الغذائية لكن أحداً لا يدقق ويسأل هل تصل حقاً للأسر النازحة والمحتاجة؟

انتشرت في الأسواق السورية مؤخراً منتجات غذائية تحمل اسم المنظمات الدولية المهمة بتقديم المساعدات الإنسانية للمهجرين، كما شهدت العديد من المناطق توزيع سلال غذائية على الميسورين واللجان الشعبية من أبنائها وحجبها عن النازحين.

سرقة المساعدات الإنسانية، لم تعد ظاهرة تنتشر فقط في الخارج، حيث تعاني الأسر المهجرة داخلياً حرمانها من مخصصاتها لصالح المتنفذين والميسورين، كما يقول أبو محمد، مؤكداً أنه قدم مع عائلته من داريا إلى أحد مناطق الغوطة الغربية الآمنة، لكنه رأى بعينه كيف يتم توزيع الطحين المخصص لهم كنازحين إلى العائلات المقتردة في المدينة، وعندما سأل في البلدية قيل له إن ما يتم توزيعه هو للمحتاجين من أبناء المنطقة، وهذا غير حقيقي.

أبرز العاملين في مجال إغاثة النازحين هو منظمة الهلال الأحمر، وحتى لو تواجدت لجان إغاثية محلية فهي تقوم بتنسيق جهودها مع الهلال الأحمر، ما يجعله أبرز المتهمين في قضايا السرقة المنتشرة في مناطق عدة.

في مناطق أخرى يتم توزيع سلال غذائية كاملة على أهالي المنطقة دون وجود قاعدة بيانات تنفيذ بمدى حاجة هذه الأسر، لا سيما في المناطق الريفية، حيث تخبرنا أم كفاح أن جاراتها طلبن منها الذهاب لشعبة الهلال الأحمر للحصول على سلة غذائية، كما فعلوا هم رغم أنهم ليسوا بحاجة لهذه المساعدات، لكنها رفضت ذلك، مؤكداً أن معظم أهالي المنطقة يحصلون على سلال غذائية بشكل شهري في حين لا تصل المساعدات

فقط في "سوريا الأسد"... 50 ألف ليرة فاتورة الكهرباء لمنزلك المدمر ولن تسافر حتى تدفع..!!

ذكر مصدر من سكان العاصمة دمشق أن أحد معارفه ممن تهدمت بنايته بالقصف في إحدى مناطق ريف دمشق، وانقطع التيار الكهربائي عن منطقتهم منذ أكثر من سنتين، جاءته فاتورة كهرباء بـ ٥٠ ألف ليرة سورية، وشخص آخر جاءته فاتورة هاتف بعدة آلاف عن هاتف بيته المدمر أيضاً، علماً أن الاتصالات مقطوعة عن منطقتهم.

وأضاف المصدر أن الحواجز الموجودة على مداخل دمشق تمنع النازحين من المناطق الملتحبة في الريف من الدخول للعاصمة أو السفر عبر المطار حتى يبرزوا فواتير الهاتف والكهرباء الخاصة بهم، وعند استخراج هؤلاء لنسخ من هذه الفواتير فوجئوا بالمبالغ المترتبة عليهم، وبتواريخ تلت تدمير بيوتهم وانقطاع الكهرباء والاتصالات عن مناطقهم، في الغوطة الشرقية وداريا، وقد حوّلتهم شركة الكهرباء إلى مقرها في القابون لتقديم شكوى، وهو مكان خطير، وقد تم تدميره لاحقاً، وضاعت معاملاتهم فيه.

وكانت الجهات المختصة في مديريات الكهرباء والاتصالات في حكومة النظام قد اشتكت مراراً من أن غالبية المكلفين بالتسديد في ريف دمشق لا يدفعون الالتزامات المترتبة عليهم، متجاهلين أن مدن وبلدات كاملة من الريف مدمرة وشبه خالية من السكان، أو أن سكانها في حالة مزرية من الفاقة وضيق العيش .



إصابات مباشرة في قلب الحاجز ، واستمر القصف العنيف على البلدة ، وبدأت بعدها اشتباكات طاحنة بين الجيش الحر والميليشيات على محوري غزال والمخابرات الجوية " شمال غرب سبينة"



حيث تمكّنت الميليشيات من السيطرة على مبنى حفظ النعمة ذي الأهمية الاستراتيجية لكونه يمكن قناصة العدو من استهداف الطريق الواصل بين سبينة - القدم وسبينة - الحجر الأسود حصل ذلك إثر تخاذل أحد الألوية العاملة في المنطقة والذي انسحب من الجبهة تاركاً النظام يسيطر على بناء حفظ النعمة وما جاوره .

حيث تقدّمت القوات الغازية من محور رئيسي بادئ الأمر وهو محور البويضة - غزال التي تعتبر قرية صغيرة ملاصقة لسبينة - الجهة الشرقية - بالتزامن مع اشتباكات عنيفة من جهة حي كوم الحجر المحتل - جنوب سبينة - ، فيما تكفّلت المقاتلات الحربية لكتائب الأسد بالتمهيد الجوي للمعركة بالإغارة بأكثر من ثماني غارات على بلدة سبينة بالإضافة لقصف مكثف وغير مسبوق من اللواء ٥٨ المتمركز على جبل المانع بمختلف أنواع الأسلحة الثقيلة " صواريخ داوود الإيرانية من نوع أرض - أرض - راجمات صواريخ قذائف هاون من عيار ١٨٠ ملم - مدفعية الفوزديكا الدبابات - المدفعية الثقيلة - مدفع رشاش ٥٧ ملم و ٢٣ ملم"

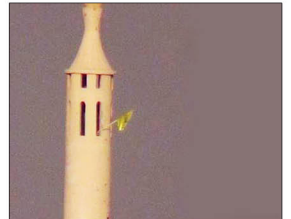


لتبدأ بعدها الإشتباكات العنيفة على محور غزال ومحور كوم الحجر دون تقدم حقيقي يذكر للقوات الغازية جراء صمود بطولي للجيش الحر الذي قدّم على مذبح الدفاع عن البلدة خمسة شهداء بينهم الرقيب المنشق البطل جلال أبو أويس والشهيد البطل أبو ضياء واستهدف في وقت لاحق بقذائف الهاون حاجز مفرق رينو وحقق

ميدانياً :

شهدت الأحياء الجنوبية من العاصمة حملة عسكرية هي الأشرس حيث تمكّنت ميليشيات حزب الله و لواء أبو الفضل العباس مدعومة بالأليات الثقيلة لكتائب الأسد في المرحلة الأولى من الحملة احتلال بلدة الشيخ عمر أولاً لتفصل بلدتي الذبابية ومخيم الحسينية عن باقي مناطق ريف دمشق الجنوبي لتتوغل بعدها محتلة بلدتي الذبابية ومخيم الحسينية بعد مجازر فظيعة فيهما، وتم توثيق ارتقاء أكثر من ١٥٠ شهيداً قسواً إما ذبحاً بالسكاكين أو إعداماً ميدانياً رماً بالرصاص أو باستهدافهم وهم يفرّون باتجاه البلدات الأيمن بالرشاشات الثقيلة، فيما تمكّنت الميليشيات الغازية من احتلال بلدة البويضة بعد معارك عنيفة تنتهي المرحلة الأولى من الحملة منذ ١٠ أيام تقريباً.

ثم بدأت المرحلة الثانية من الحملة العسكرية التي تقودها ميليشيا حزب الله التي رفعت أعلامها ورايات خاصة بها على بعض مساجد المسلمين في بلدتي البويضة والذبابية في وقت سابق



محرم صفحة الاقتصاد : ماهر الشامي

سياسة التسعير ومراقبة الأسواق في الإسلام

لذريعة الاستغلال وارتفاع الأسعار بدون مبرر ، ففي هذه الحالة يجب الناس على بيع من عندهم بسعر المثل .

ثالثاً : حالة تكتل المنتجين ضد المستهلكين أو العكس : هناك بعض الحالات يتكتل المنتجون ضد المستهلكين لإحداث ارتفاع في الأسعار وأحياناً أخرى يحدث العكس حيث يتكتل المستهلكون ضد المنتجين لإحداث تخفيض في الأسعار مؤقت وفي كلا الحالتين يحدث ضرر .

ونحن الآن .. و في ظل ما نعاني من وضع مأساوي كغلاء للمعيشة واحتكار لمواد أساسية و شح في مواد أخرى .. وبغض النظر عن وجود حاكم نزيه يتدخل .. تغيب التوعية من قبل علماء الدين .. ويغيب الرادع الديني والأخلاقي لدى التجار دون أن يحسبوا حساباً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : "التجار يحشرون يوم القيامة فجراً ، إلا من اتقى وبر وصدق " . [رواه الترمذي ، وصححه الالباني]



اسلامنا دين متكامل ولكن بعض المسلمين اليوم ومع الأسف مسلمون بالاسم فقط دون الأفعال ..

يعد تدخل الدولة في تفاصيل النشاط الاقتصادي من أهم المعايير الأساسية التي تحدد معالم المذهب الاقتصادي للدولة ، ولقد انقسم علماء الاقتصاد الوضعيون إزاء هذه المشكلة إلى فرق وجماعات فمنهم من يرى أنه لا يجوز للدولة قطعياً التدخل في تحديد الأسعار والأجور ومنهم من يرى عكس ذلك ..

أما في النظام الإسلامي فإن مسؤولية الدولة هي حماية النشاط الاقتصادي والمحافظة على حق الله في المال الذي هو الزكاة بالإضافة للمحافظة على تطبيق ضوابط المعاملات الإسلامية ، وكان نظام الحسبة من بين النظم المالية الإسلامية للمراقبة على الأسواق وفي هذا الصدد يرى ابن تيمية تدخل السلطان في حالة الاحتكار حتى يمنع الظلم ، فيقول :

(إن المحتكر هو الذي يعمد إلى شراء ما يحتاج إليه الناس من الطعام فيحبسه عنهم ، ويريد إغلائه عليهم وهو ظالم للخلق المشتريين)

ايمح الإسلام الحرية الفردية للنشاط الاقتصادي في ظل سوق إسلامية حرة ونظيفة وخالية من الاحتكار والتكتلات والغش والغرر والجهالة والمقامرة وكل صور أكل أموال الناس بالباطل ، ولا يجوز للدولة أن تتدخل إلا إذا تبين أن الأفراد لم يلتزموا بالقيم الإسلامية والأخلاق والمثل وانحرفوا عن الضوابط الشرعية التي تحكم المعاملات ، فعلى سبيل المثال يجوز للدولة أن تتدخل في حالات الاحتكار والغش والغرر أو إحداث ضرر بالغير بصفة عامة

فالإسلام دين متكامل من كل نواحي الحياة .. لذلك تم وضع ضوابط شرعية لتدخل الحاكم في التسعير ..

وقد أجاز فقهاء المسلمين تدخل الحاكم في تحديد الأسعار في بعض الحالات منها على سبيل المثال ما يلي :

أولاً : حالة الاحتكار : يحرم الإسلام الاحتكار لأنه يؤدي لارتفاع الأسعار وإحداث ضرر بالناس ودليله قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" لا يحتكر إلا خاطئ " [رواه مسلم] - وقوله أيضاً :

" من احتكر حكرة يريد أن يغلى بها على المسلمين فهو خاطئ " .

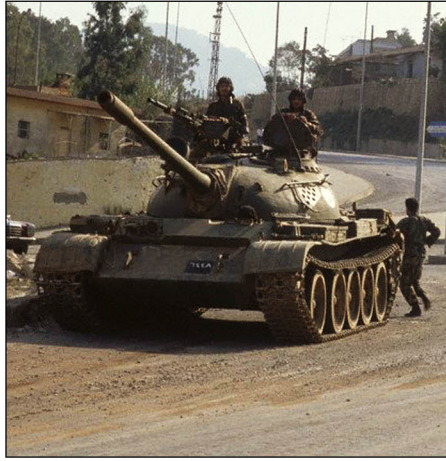
ولا يقتصر الاحتكار على سلعة دون أخرى أو خدمة دون أخرى بل إن كل احتكار يسبب ضرراً للناس فهو محرم ، ومتى انتفى الضرر من الاحتكار فلا يحرم .

ثانياً : حالة المخمصة : في حالات الأزمات يجيز الفقهاء التسعير سداً

الحرب السورية على طريق الحرب اللبنانية تمهيداً لصفقة أمريكية - روسية - إيرانية

الكاتب : إميل خوري

* صور من الحرب الأهلية اللبنانية



أو ذلك أو ظل متوازناً ويكون الرئيس بشارة الأسد قد اقترب من نهاية ولايته فيتم انتقال السلطة عندئذ انتقالاً كاملاً وهادئاً إلى الحكومة التي نص مؤتمر جنيف الأول على تشكيلها. فلا بد إذاً من انتظار ما يجري على الأرض بين النظام وخصومه في سوريا لمعرفة صورة ما قد يحصل لجنيف و في جنيف .

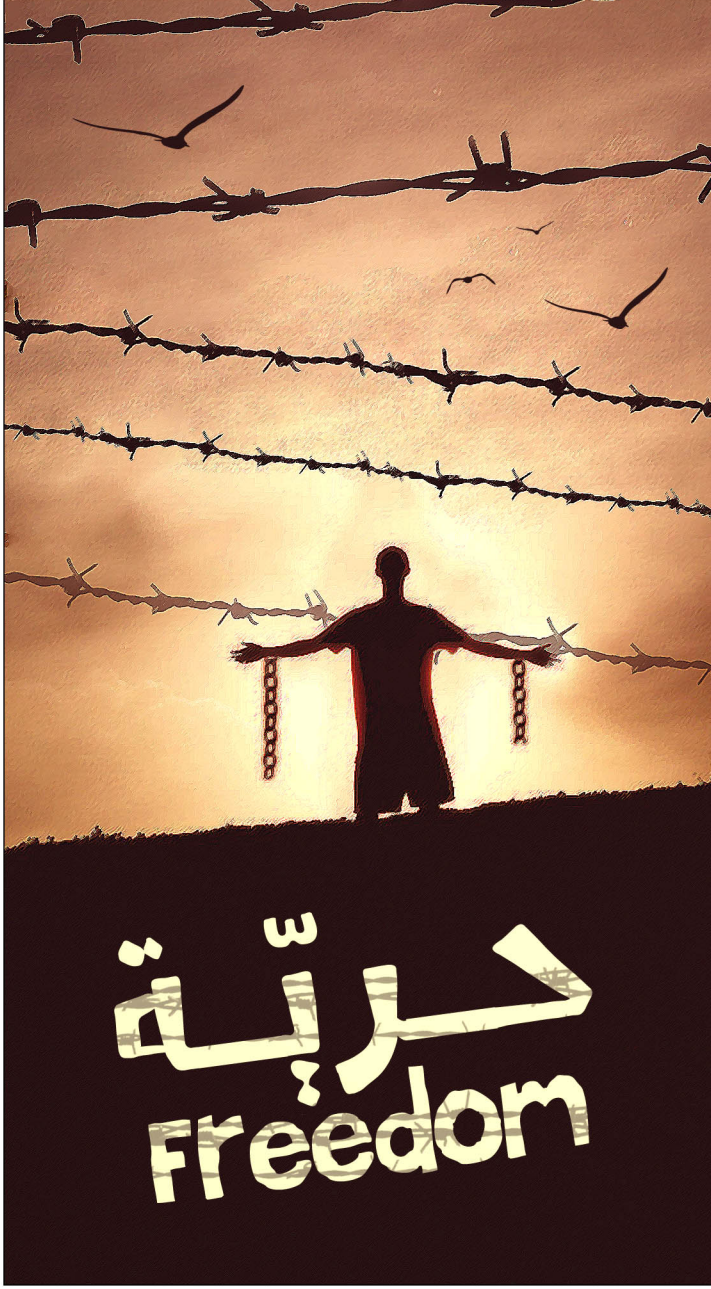
الدستور على نحو غير مقبول، خصوصاً بعدما أُبلغ هؤلاء أن في مشروع الاتفاق نصوصاً لا تمس لأن الرئيس حافظ الأسد متمسك بها... وقد تولى السفير الأميركي يومئذٍ حض النواب على حضور لقاءات الطائف تنفيذاً للصفقة الخفية المعقودة مع سوريا حول لبنان. وعندما صدر الاتفاق عن لقاءات الطائف انقسم اللبنانيون بين مؤيد ومعارض واضطر البطريرك الكاردينال صفير إلى أن يكون من الموافقين عليه بعدما وجد نفسه بين خيارين أحدهما: أما القبول به مع علاته أو يعود صوت المدفع... وقد كان تخوف المعارضين لهذا الاتفاق في محله لأن الوصاية السورية على لبنان لم تنفذ منه سوى المقبول منها.

هذه هي طريق سير الحرب اللبنانية من بدايتها إلى نهايتها، فهل تيسر عليها الحرب السورية إذا ما عقدت صفقة أميركية - إيرانية بموافقة روسية وعدم ممانعة اسرائيلية، خصوصاً إذا توصلت هذه الصفقة إلى منع إيران من إنتاج سلاح نووي؟

يمكن القول إن مؤتمر جنيف - ٢ من أجل سوريا قد يكون أشبه بمؤتمر الطائف من أجل لبنان، لكن الشروط المتبادلة بين المعارضين والموالين تحول حتى الآن دون تحديد موعد نهائي له، وإذا تحدد فلا شيء يضمن نجاحه ما لم يتقرر استمرار جلساته كما حصل في الطائف إلى أن تنتهي إلى اتفاق. وقد لا يكون في الامكان اسقاط هذه الشروط، الا بتغيير موازين القوى على الأرض، كما صار تغيير موازين القوى على الأرض في لبنان فأصبح ما كان مرفوضاً مقبولاً... فإذا قضت الصفقة الأميركية - الإيرانية في حال حصولها بأن تتغير موازين القوى لمصلحة النظام السوري، فإن المعارضين يذهبون إلى جنيف من دون شروط مسبقة.

في المعلومات أن الولايات المتحدة الأميركية وروسيا متفقتان على اعتماد حل سياسي للارزمة السورية يبدأ بالاتفاق على تشكيل حكومة تنتقل إليها كل الصلاحيات وتتمثل فيها كل القوى السياسية الأساسية في سوريا، موالية ومعارضة، ولا يكون للحركات الاصولية والجهادية تمثيل فيها. ومن الآن إلى أن يتم التوصل إلى هذا الاتفاق يكون الوضع على الأرض تغير لمصلحة هذا الطرف

كل شيء يدل حتى الآن على ان الحرب السورية تأخذ شيئاً فشيئاً شكل الحرب اللبنانية وترسم طريق نهايتها. فهي لم تعد حرباً سورية فقط، بل أصبحت حرب الآخرين فيها كما كانت الحرب اللبنانية. ولم تنجح كل المحاولات التي بذلت لوقفها، عربية كانت أم دولية، ولا التوصل إلى إيجاد حل لها يرضى به الموالون والمعارضون، وهو ما حصل في لبنان فاستمرت الحرب فيه سجلاً مدة ١٥ سنة إلى أن نضجت طبخة الصفقة الأميركية - السورية. وعندما قضت الصفقة بعقد قمة عربية في الرياض لتشكيل "قوة ردع عربية"، لتوقف الحرب في لبنان، طلب زعماء معارضون من الرئيس اليباس سركيس أن تكون القوات العربية التي تشارك فيها متساوية بالعدد تقريباً لا ان تكون المشاركة السورية تفوق مجموع عدد القوات العربية الاخرى. لكن الرئيس سركيس لم يستطع تحقيق ما طلبه هؤلاء الزعماء لأن الدول العربية لم تشارك في "قوة الردع"، إلا بأعداد قليلة، فما كان من الرئيس حافظ الأسد إلا أن اعلن استعداده لاكمال العدد المطلوب والمقدر بـ ٢٥ ألف جندي. وهكذا أصبحت "قوة الردع"، سورية بغالبيتها ثم سورية بحت بعد انسحاب دول عربية مشاركة منها، وأرضي الرئيس سركيس بنص يجعل هذه القوة بإمرته... وعندما عاد سركيس من الرياض وهو مسرور بذلك اتصل بالعميد ريمون اده وابلغه ما جرى، لكنه لم يشاركه سروره وضرب له مثلاً بقوله له: لو شئت أنت أن تنقل جندياً سوريا من ساحة البرج إلى باب ادريس فكلمة من يسمع، كلمتك أم كلمة الرئيس حافظ الاسد؟! وهكذا حصل ما تخوف منه العميد اده فأصبح لبنان محكوماً بقوة سورية. وعندما تقرر عقد لقاءات في الطائف لوضع دستور جديد للبنان يعيد توزيع الصلاحيات بين السلطات ويحدد دور القوات السورية ومدة بقائها فيه تمهيداً لقيام دولة لبنانية تعتمد على قواتها الذاتية في حفظ الامن والنظام، انقسم النواب والسياسيون بين موافق على حضور تلك اللقاءات ورافض حضورها. وكان العماد ميشال عون وهو رئيس حكومة مؤقتة والعميد ريمون اده على رأس الرافضين خوفاً من أن تشرعن لقاءات الطائف بقاء القوات السورية في لبنان وتعزل



رواية : تدمير شاهد ومشهود للكتاب : محمد سليم حماد الحلقة : الثامنة عشرة (18)

المهجع ٢٦ :

مضت ثلاث أو أربع ساعات على حفل استقبالنا هذا وسطعت علينا الشمس فهالنا أن نبصر أنفسنا وكأننا سرب طيور منتوفة الريش ! ومن قبل أن نلتقط أنفاسنا صاح بنا أحدهم أن نلبس ثيابنا ونمشي .. ومشيئا نازفي الجروح مطأطأي الرؤوس . لكن السياط والكبلات لم ترحمنا . ووجدنا أحدهم يهوي علينا بعصي لا أظنها والله إلا جذع شجرة .. إذا هوت على الظهر فلقتة فإذا أصابت الرأس أو الصدغ فالواحد ميت لا محالة!

وكان معنا أخ من أدلب اسمه نديم منصور أصيب أثناء اعتقاله بطلقات رصاص في ساقه وساعده ولم يكن يستطيع السير . فتقدمت أنا وأخ من حلب اسمه جمال عيار فحملناه .

أنا أمسكه من كتفيه و جمال يرفعه من رجليه . و ركضنا و ركض الشرطة وراءنا يضاعفون علينا العذاب .. وكدنا مرات عديدة أن نقع و يقع الأخ معنا . ولم نكن ندرى إلى أين سينتهي هذا الجري بنا .

وجعلنا ندخل من باحة إلى أخرى ونعبر من باب إلى آخر حتى وصلنا آخر الأمر إلى الباحة السادسة من السجن، و وجدنا أنفسنا نساق إلى مهجع كبير فيها هو المهجع السادس والعشرون . وهناك وبعد أن اكتمل وصولنا وجدناهم يصفوننا على الجدار من جديد ، ومضى الشرطة فحتموا لكل منا بضربة عصا على ظهره الدامي لتهد ما يمكن أن يكون تبقى من جلد فيه . حتى إذا هدات الأصوات وسكنت الحركات دخل المساعد أبو جهل المهجع .. وافتتح كلمة ترحيب جديدة حافلة بأقذع المسببات وألفاظ الكفر بالله .. وزف إلينا وسط عباراته الناضحة بشرى وصولنا سجن تدمير .. تدمير التي ستكون فيها نهايتنا نحن الخون العرصات العملاء

وانتهت الكلمة الترحيبية بنا ، وخرج أبو جهل يتبعه الزبانية ، و وجدنا الباب يغلق علينا ، وصمت كصمت القبور يلفنا . وسرعان ما ألقى كل منا بدنه المنهك على الأرض .. يود لو أن مال الأرض كله بين يديه فيفتدي به ساعة من غير عذاب !

في انتظار المجهول ! :

أغلق الباب وظننا أننا نلنا اليوم نصيبنا كاملاً من العذاب ولن يكون هناك مزيد . غير أن الأمل تبخر لحظة أن نادى علينا صوت أجش من فوقنا يصيح : الكل لم (أي اجتمع والتم) على الزاوية ولا .

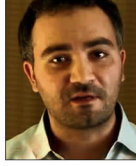
أفزعتنا المفاجأة فلم نكن نتصور أن فوقنا داخل المهجع زبانية من الشرطة العسكرية أيضاً . وعندما رفع أحدنا رأسه يستطلع من أين جاء الصوت ناداه الشرطي وهو يشتمه :

أنت يا .. علم حالك ولا . ولما أقول وين المعلم بتطلع لبرة ..

وكالقطيع المرعوب انكمشنا نحن في زاوية من زوايا المهجع حيث أمر وأطرقنا برؤوسنا نترقب المجهول . وأخذنا نحاول بحواسنا المتوترة أن ندرك معالم هذا المهجع الذي ضمنا من حيث لم نحتسب. ولقد أدركنا لاحقاً أن البناء عبارة عن غرفة كبيرة مستطيلة ، ثمة دورة مياه على يسار الداخل من الباب ، فيها حمامان تتوسطهما مغسلة وحوض . وأما بقية المهجع ففي حجم ثلاث غرف متتالية زاوية التقاء جدرانها الأربعة بالسقف نوافذ مفتوحة على الدوام عليها قضبان من الحديد وحسب ، غير أنها من العلو كفاية لمنع وصولنا إليها أو مشاهدتنا لما يجري في الخارج عبرها . وفي السقف نفسه فتحتان مساحة كل منهما متر بتمر تغطيهما قضبان من الحديد الغليظ أيضاً ، يستطيع عناصر الشرطة الذين يتناوبون فوقنا أربعاً وعشرين ساعة في اليوم أن يروا كل ما يدور بيننا من تلك النافذتين ، أو الشراقتين كما تسميان بمصطلح السجون .

رصد : عماد الشامي

"في المال حق سوى الزكاة".
إذن على كل مغترب سوري مقتدر أن يساعد أقاربه المنكوبين في الداخل وفي الملاجئ، وأن يقتنع لهم من راتبه، واجباً عليه لا تفضلاً منه.
أحمد دعدوش



التخلص من الاستعمار أهم من التخلص من الاستعمار. ما فائدة أن تتخلص من المستعمر الخارجي ليستحمرمك الذين حلوا محلهم من أبناء جلدتك؟
فيصل القاسم

أعضاء الإئتلاف والمجلس الوطني سيضربون عن الطعام في اسطنبول في الرابع من الشهر الجاري. بس ما خبرونا اذا كان هذا الإضراب يشمل المطاعم التي خارج الفندق. أم اضراب في فنادقهم فقط.
ما بيعرف شو بدو يحكي الواحد !!!؟



كيف تحدى السوريون الأسد فلم يستطع أن يكسر إرادتهم حتى وهو يقتلهم ويقتصمهم ويشردهم كل يوم، عزيمتهم من صنع الثورة وحلمهم من سيصنع سورية المستقبل .
رضوان زيادة

بسام بلان

الى المتاجرين بالدم السوري العازمين على عقد صفقة جديدة في جنيف ٢ بعد نجاح صفقة الكيماوي !! ألا يوجد صفقة لإدخال الخبز الى المعصية وحمص؟؟



عينة فقط ... اذا كان قدري جميل متمترس بموسكو ورافض يرجع لدمشق ؟ وشريف شحادة مقدم لجوء في بروكسل مستقبل الشبيحة في سوريا بألف خير لا ما هيك بس ولسا في ناس بيحكولك عن تقدم النظام ونجاحاته ؟ وثقة انصاره بانتصاره .
محي الدين اللادقاني

عبد القادر صالح

شتان بين من يتكلم عن الحرية بمجلات وهو في الحقيقة عبد للناس وبين من يمارس حريته وإن لم يحسن الكلام عنها والأرقى من هذا وذلك من يعلم الناس الحرية بسلوكة غير ناظر لما يرميه الناس بحجارة الظنون والشكوك والحسد. يكفيه نظر من يعتقد ربه وسيده ومولاه.
بدل أن يكون لك ألوف الأسياد.



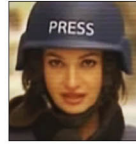
ما يطلبه الناس هنا من كتائب الثوار هو التنافس بالانجازات لا بالمسميات. (هنا معناه بالغوطة الشرقية) .
محمود الزبيق

صالح الحموي

كل الناجحين مروا بالفشل، وجعلوه يساعدهم في نجاحهم بالتعلم منه..
أما نحن ، فقد وجدنا طريقاً أقصر للنجاح..
نفشل ، نعيد تعريف النجاح ، فنجد أنفسنا "ناجحين".
أحمد خيرى العمري



أؤمن بعمق أنه لا يوجد اليوم شخص أو حزب أو جماعة أو عالم أو حاكم أو دولة على الحق دائماً وإنما هي درجات من القرب أو البعد عن الحق .
طارق سويدان



لو كان في دم العروبه عروبه يا سوريا كنا نفعنا فلسطين .
غادة عويص



كاريكاتير العدد

(ابن زهر .. الطبيب الإشبيلي)

يساعد على الشفاء ، وكان رائداً في مجال التخدير، إذ كان يخدر مرضاه بطريقة الاستنشاق بالإسفنخ المنوم؛ وهو إسفنخ طبيعي يغمر في مزيج من المواد المنومة والمواد العطرية كالأفيون والسيكران والزوان والشيلم، ثم يجفف ويحفظ، وعند الاستعمال يبلل بالماء فيصبح مشبعاً بالمحلول المخدر، ويستخدم في التخدير بوضعه على أنف وفم المريض أثناء الجراحة.

اتخذ ابن زهر موقفاً حازماً ضد استخدام المسهلات، وهاجم تهافت الأطباء على استعمالها قائلًا: "ما سقيت مسهلاً قط كدواء إلا واشتغل بالي قبله بأيام وبعده بأيام، فإنما هي المسهلات سموم". وأوصى الأطباء بالتلفظ في أدويتهم ومراقبة تأثير الدواء مدة ثلاثة أيام، فإذا أفاد أمكنهم زيادة الجرعة.

وصف ابن زهر طفيل الجرب (وهو في حقيقة الأمر نوع من مفصليات الأرجل) الصغيرة الشبيهة بالعنكب، والتي تسمى "الحلم" (Mites)، وقد أشار إليه باسم "فمل الجرب". لكن تبين أن الطبيب "علي بن ربن الطبري" قد سبقه إلى وصف ذلك الطفيل في القرن العاشر الميلادي.

وتعرض ابن زهر في حياته العملية الطبية لجراحات المخ والقلب والكبد والمعدة والصدر، وكتب عنها في مؤلفاته.

ولابن زهر إنجازات رائدة باهرة في مجال أمراض الحلق والحنجرة، إذ نجده في كتابه "التيسير" يشرح كيف يمكن تشخيص الكثير من هذه الأمراض، بطرق بسيطة مبتكرة تعتمد على مقدرة الطبيب وقوة ملاحظته وفرط إحساسه. وهذه تعتمد على الفحص بالعينين المجردتين، وتحسس الحلق والحنجرة والأجبال الصوتية بالأصابع، ورصد أية تغيرات تطرأ على ملمس هذه الأعضاء، وعلى تكوين سطحها وعلى كيفية حركة أجزائها. وفي كتاب "التيسير" أيضاً، نجد ابن زهر يشرح كيف يمكن بالنظر والملمس بالأصابع، تشخيص الكثير من الأمراض التي تصيب هذه الأعضاء، بما في ذلك الأمراض النادرة الحدوث، مثل الأورام الحميدة أو الخبيثة وشلل الأجبال الصوتية.

لقد كانت معالجات ابن زهر مختارة، وتدل على قوته في صناعة الطب، وله نوازل في تشخيص الأمراض، ومعرفة آلام المرضى دون أن يسألهم عن أوجاعهم، إذ كان يقتصر أحياناً على فحص أحداق عيونهم، أو على جس نبضهم، أو على النظر إلى قوارير بولهم. وتدل آثاره التي وصلت إلينا، على أنه كان جيد الاستقصاء في الأدوية المفردة والمركبة، حسن المعالجة، له ابتكارات -استحدثها هو- لم يصل إليها أحد في الإسلام أو قبل الإسلام. إنه طبيب إكلينيكي، يعتمد على الملاحظات السريرية، ومعرفة أعراض المرض، واستقصاء أسبابه وعلله من أجل علاج الأسباب، لتختفي الأعراض. ولذلك فقد توصل بفضل قياساته الطبية والتجريبية الشخصية إلى الكشف عن أمراض جديدة لم تدرس من قبل..

ولابن زهر كلمات طبية رائعة مثل قوله: "الخبرة وحدها هي المرشد، ومك الممارسة المعقولة لتبرئة ساحة الأطباء، أو إبدانهم يوم القيامة". وقوله: "ليس صحيحاً تفوق بعض الأعضاء على بعض، ولا تفوق القلب والمخ على ما عداهما، إنما الكل في ارتباط وانسجام تام"، وقوله: "وأنبال الحواس العين".

ومن هنا لا يكون غريباً أن نجد المستشرقة الألمانية "زيجريد هونكه" في كتابها (شمس العرب تسطع على الغرب) أن تقول: "إن الطبيب الإشبيلي ابن زهر، المتحدر من عائلة عريقة في الطب تمتد فروعها حتى تصل إلى جذورها العربية الأصيلة، قد وضع كتابه (التيسير في المداواة والتدبير) وهو موسوعة طبية يظهر فيها تضلع ابن زهر من الطب وموهبته فيه".

لقد أضاف ابن زهر كثيراً من الاكتشافات العلمية، وأتقن كثيراً من الممارسات الطبية العملية التي جعلت من صاحبها أشهر وأكبر أعلام الطب العربي والإسلامي في الأندلس، وعملت على تطور وتقديم علم الطب في العصور اللاحقة حتى وصلت إلى الغرب الذي عرفه باسم (Avenzoar).

وبذلك أضاف إلى علوم الطب ثروة علمية جديدة ، وقد كان لابن زهر مؤلفات أخرى مهمة، إلا أنها لم تشتهر مثل هذين الكتابين، وهي كتاب "الترياق السبعيني" ومختصره، وكتاب "الأغذية"، ورسالة كتب فيها إلى بعض الأطباء بإشبيلية في علمي "البرص" و"البهق"، ومقال في "علل الكلى". وله أيضاً كتاب "التذكرة" وضعه لولده في معالجة الأمراض، وفيه نصائح تتصل بالأحوال الجوية وصلتها بالأمراض المألوفة في مدينة مراكش وملاحظات شخصية تستحق الذكر. منها قوله: "إن أحسن علاج للحمي في الأعضاء هي غمس المحموم في الماء البارد". وقد انتقد بشدة تهافت الأطباء على استعمال المسهلات وبين أضرارها، فإنما هي سموم يجب تجنبها. وله أيضاً كتاب "التعليق في الطب"، وهو كتاب في الإرشادات الطبية، ومخطوطه محفوظ في مكتبة "تشتربتيتي" بمدينة "ديبلن" عاصمة أيرلندا.

أما أهم كتب ابن زهر وأشهرها هو "التيسير في المداواة والتدبير"، ألفه لصديقه الفيلسوف ابن رشد صاحب كتاب "الكليات في الطب" ليكون الكتابان متممين أحدهما للآخر.

ويرى المؤرخون أن هذا الكتاب قد اشتهر شهرة كبيرة، فـ"المقري" في "نفع الطبيب" مثلاً يقول: "وأما كتب الطب، فالمشهور بأيدي الناس الآن في المغرب، وقد سار أيضاً في المشرق لنبله كتاب (التيسير) لعبد الملك بن مروان الغلاء بن زهر". وقد ترجم هذا الكتاب إلى اللاتينية بعنوان "Theisiri".

والكتاب يتألف من ثلاثة أقسام، في كل قسم عدد من الرسائل، تختص كل رسالة منها بعدد من الأمراض. ويميل ابن زهر في هذا الكتاب إلى الاقتصاد والوضوح؛ علاج فيه مختلف الأمراض الباطنية والجلدية بالإضافة إلى الجراحة. فقد بحث فيه قروح الرأس وأمراضه وما يعرض له من الخراجات، وأمراض الأذنين والأنف والشم والشفاه والأسنان والعيون، وأمراض الرقبة والرئة والقلب والنقرس، والحميات والأمراض البوائية.

ووصف فضلاً عن ذلك، خراج الحيزوم وصفاً دقيقاً لأنه كان مصاباً به كما وصف التهاب غشاء القلب وفرق بينه وبين التهاب الرئة، وناقش فيه كتاب "القانون" لابن سينا، والكتاب "الملكي" أو كما يسمى أيضاً كتاب "كامل الصناعة" للمجوسي، واتهمهما بالإطالة. كما كان له اهتمام كبير ببيان فضل التغذية الصناعية، وشرح طريقته بدقة ومهارة فائقة، سواء أكانت بطريق الحلقوم أم بطريق الشرح.

ولا شك أن تأليف ابن زهر مثل هذا الكتاب في ذلك العصر، عمل أصيل دعاه إلى إنجاز ابن رشد، ويذكر ابن زهر في مقدمة الكتاب، أنه ما أقدم على تأليفه إلا بسبب نقص الكتب الطبية والباح الإخوان عليه في تأليفه. وقرأ هذا الكتاب يعجب باستقلال صاحبه بأرائه ووجراته على نقد الخاطئ من آراء المتقدمين السابقين، وهو فضلاً عن ذلك، كتاب عامر بالملاحظات الشخصية والأفكار الخاصة والنصائح الطبية الثمينة. وقد ألحق ابن زهر بهذا الكتاب مقالة أطلق عليها اسم "الجامع في الأشربة والمعجونات"، وهي عبارة عن مجموعة من وصفات الأدوية والعقاقير والترياقات، وطرق تركيبها ووجوه استعمالها. ويلاحظ أن وضع العلاج في متناول غير المتخصصين أمر معروف في تلك العصور كما أن وصفات الأدوية المركبة التي أثبتتها المؤلف تزيد على الخمسين، وفيها بيان تحضير الأشربة والمرام والمعايير. ويعد ابن زهر بسبب هذا الكتاب أعظم أطباء الأندلس.

ومن أهم إنجازاته أنه نجح في علاج "شلل البلعوم" (Pharyngoplegia) بثلاث طرق مختلفة أخذ بها الأطباء من بعده، ومنها تغذية المصاب صناعياً بأنبوب من الفضة ينقل الغذاء من البلعوم إلى المعدة. وكان من أوائل الأطباء الذين وصفوا خراج الحيزوم، والتهاب التامور (التهاب غشاء القلب) اليابس والانسكابي، وميز بينه وبين "التهاب غشاء الرئة" (Plura).

و تصدى بلقادر وبعُد نظر لدراسة الأمراض النفسية، واعتبرها حاصلة عن عوامل عديدة منها الصدمات المتوالية التي يتعرض لها الإنسان وصحة الجسم. ونصح بحسن معاملة المريض وإعلائه العقاقير المهدئة، ونصح -أيضاً- الطبيب المعالج بمعرفة حالة مريضه؛ لأن ذلك

ابن زهر، هو من توصل إلى دراسات وتشخيصات سريرية (إكلينيكية) لأول مرة لمرض السرطان و الأورام الخبيثة. يعتبر لذلك، أول من أشار بالوصف الدقيق إلى الورم الذي يحدث في الصدر وفي الغشاء الذي يقسم الصدر بالطول، ويسمى حديثاً بـ"التهاب المنصف".

هو أبو مروان عبد الملك بن أبي الغلاء بن زهر، ولد بـ"إشبيلية" سنة (٤٨٧هـ). تلقى علوم الأدب والفقه والشريعة وبلغ فيها منزلة عالية، ثم علمه أبوه الطب، ولم يمر وقت طويل حتى برز استاذته في الطب وفاقه في كثير من مسائله الدقيقة.

ثم ساعدت ميوله العلمية على النبوغ السريع في الطب، فكان أمره أطباء أسرة زهر، ومن أمره أطباء العرب، وكان أيضاً أدبياً وشاعراً. وقد خدم الخليفة الموحد عبد المؤمن بن علي، ونال الحظوة لديه ولف له كتاباً عن "الأغذية"، كما ألف كتاباً آخرى أهمها كتاب "التيسير في المداواة والتدبير" الذي أهداه إلى صديقه وتلميذه ابن رشد، وقد تمت ترجمته إلى اللاتينية عام ١٢٨٠م، وتتجلى في هذا الكتاب شخصية ابن زهر بشكل واضح.

كانت له تجارب مبتكرة في إعداد الأدوية ومعالجة المرضى. بدأ حياته العلمية بخدمة المرابطين كما كان أبوه من قبل، وبعد انتهاء عهد المرابطين التحق بخدمة الموحدين. كان ابن رشد الفيلسوف الأندلسي حينئذ، يحتل مركزاً سامياً في العلوم والفلسفة، فترعرع بالطبيب الناشئ، وقامت بينهما صلة قوية توصلت غراها على مر الأيام... وكان ابن رشد يقدر أبا مروان بن زهر، ويقدر نبوغه وعبقريته في صناعة الطب، ولا يفتأ يتحدث عنه في المحافل العامة، ونقل عنه أنه قال فيه: "إنه أعظم الأطباء منذ عهد جالينوس".

كانت وظيفة ابن زهر كمدير للمستشفى، قد أتاحت له فرصة العثور على كثير من جثث الموتى لتشريحها، وقد تمكن من فصل طب العيون عن الطب العام في هذا الوقت المبكر. كان يجري كثيراً من الجراحات المهمة، إلا أنه كان يأنف من إجراء عمليات الفصد، واستخراج الحصى من المثانة (Talla)، ومع ذلك فقد قام بكثير من العمليات المهمة والنجاحة.

ومن ثم يتبين لنا تلك التقاليد العلمية التي سادت بعض الأسر النبيلة في الحضارة العربية الإسلامية؛ هؤلاء الذين ثبت عندهم أن يتعلم الأبناء على الآباء والأجداد... وكما سلكت الأجيال السابقة هذا المسلك نراه هو الآخر يتعلم عن أبيه الصناعة بشقيها النظري والعملية. وبعد طول الممارسة، وصل الحفيد بصواب الرأي وحسن المعالجة وجودة التدبير، تلك التي تميز بها نتيجة اهتمامه بالتجربة في إثبات صحة الدواء وفعالية المعالجة.

وليس أدل على كثرة تجربته من أنه أعاد تركيب دواء مركب كان والده قد ركبه للملك، وأمر الوالد بصحة تركيبه... ومثل هذه الحالة تدلنا على الجانب النقدي لدى أطباء بني زهر، وأن التلميذ لا ينبغي أن يكون نسخة طبق الأصل من الأستاذ حتى ولو كان والده، إذ لو تمسك التلميذ بكل ما لدى الأستاذة، لما تقدمت العلوم وتطورت.

جميع مؤلفات ابن زهر تقع في مجال العلوم الطبية، وأسلوب ابن زهر في كتاباته أسلوب علمي تعليمي من الدرجة الأولى، وهو ثري بمصطلحاته العلمية المتميزة المختارة بدقة بالغة، والتي تدل على سعة الاطلاع وعمق الخبرة العلمية، وهو أسلوب محبب لأنه مرصع ببعض الطرائف الشائقة، والتعليقات الظريفة التي يسوقها ابن زهر من واقع خبراته الشخصية وذكرياته في مهنة الطب.

وعلى الرغم من أنه وضع كتباً كثيرة في الطب، إلا أنه لم يشتهر منها إلا كتابان: كتاب "الاقتصاد وإصلاح الأنف والأجساد"، وقد شجعه على تأليفه -كما يرى- الأمير إبراهيم بن يوسف، والثاني كتاب "التيسير في المداواة والتدبير"، وقد وضعه بإشارة من صديقه ابن رشد الفيلسوف المشهور.

وكان أبو مروان بن زهر يؤمن بنظرية المزجة التي وضعها جالينوس من الناحية النظرية، ولكنه من الناحية العملية كان يؤمن إيماناً قوياً بالتجربة وأثرها؛ إذ كان يرى أن التجربة خير مرشد. وله في هذا الكتاب ابتكارات طبية تقوم على التجارب الصحيحة والملاحظات الدقيقة

قراءة في كتاب الاعتقاد لابن أبي يعلى

المؤلف : أبو الحسين محمد بن محمد بن حسين بن خلف بن الفراء الحنبلي البغدادي المشهور بالقاضي أبي الحسين.
ولد عام ٤٥١ هـ.

نشأ القاضي أبو الحسين في بيئة علمية صالحة، حيث نشأ تحت رعاية والده العلامة محمد بن الحسين المشهور بالقاضي أبي يعلى، وهو شيخ الحنابلة وإمامهم في عصره، حيث عني بتعليم ابنه وتهذيبه منذ نعومة أظفاره، فبدأ بحفظ القرآن الكريم، ثم بدأ بعد ذلك توجيهه لدراسة الحديث النبوي وسائر العلوم الشرعية فأخذ على مشايخ بغداد حتى فاق أقرانه.
قال عنه ابن رجب: (برع في الفقه وأفتى وناظر، وكان عارفاً للمذهب مشدداً في السنة).
و توفي عام ٥٢٦ هـ.

موضوع الكتاب: بيان ما يعتقدُه المؤلف رحمه الله من أصول الدين في مسائل الإيمان والتوحيد والأسماء والصفات وغيرها من المسائل على منهج السلف الصالح.
أما سبب تأليف الكتاب فلأنه رحمه الله سُئِلَ عن عقيدته ومذهبه، فأجاب السائل بكتابة عقيدته في هذه الرسالة.

والكتاب وإن كان أشبه برسالة صغيرة الحجم، فهي غزيرة الفائدة، تكشف عن كون الإمام المصنف على عقيدة السلف، كما تبين مدى جهاده ودفاعه عن هذه العقيدة، كما يتبين فيها الواجب فعلة تجاه المبتدعة المخالفين لعقيدة السلف.

بدأ المؤلف كتابه قائلاً: (فأول ما نبدأ بذكره من ذلك ذكر ما افترض الله تعالى على عباده، وبعث به رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأنزل فيه كتابه، وهو الإيمان بالله عز وجل، ومعناه: التصديق بما قال به وأمر به، واقتضاه، ونهى عنه من كل ما جاء به الرسل من عنده، ونزلت فيه الكتب، وبذلك أرسل المرسلين، فقال تعالى: {وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون} [الأنبياء: ٢٥]).

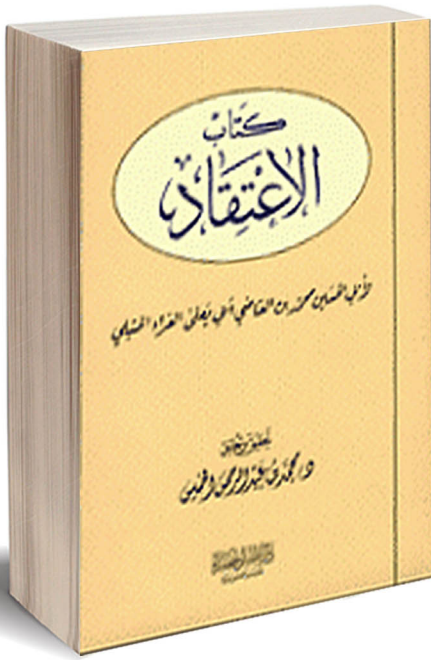
وقال في الإيمان والتصديق بذلك: (قول باللسان، وتصديق بالجان، وعمل بالأركان، يزيده كثرة العمل والقول بالإحسان، وينقصه العصيان، ويستثنى في الإيمان، ولا يكون الاستثناء شكاً إنما هي سنة ماضية عند العلماء، فإذا سُئِلَ الرجل: "أموءن أنت؟"، فإنه يقول: "أنا مؤمن إن شاء الله"، ويقول: "أمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله").

وقال في القرآن: (هو كلام الله، فالله لم يزل ولا يزال متكلماً، وإن كلام الله يُسمع تارة من الله عز وجل، وتارة من التالي، فالذي يسمعه من الله سبحانه من يتولى خطابه بنفسه بلا واسطة ولا ترجمان: كنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج لما كلمه، وموسى كذلك على جبل الطور، كذلك سبيل من يتولى خطابه بنفسه من ملائكته، ومن عدا ذلك فإنما يسمع كلام الله القديم على الحقيقة من التالي وهو حرف مفهوم، وصوت مسموع).

وقال في الصفات: (ثم الإيمان بأن الله جل ذكره واحد لا يشبهه شيء، ولا نشبه صفاته، ولا نكيفه، وتكليف صفاته وهم، وإن ما وقع في الوهم فالله وراء ذلك، وأنه حي بحية، عالم بعلم، قادر بقدرة، سميع بسمع، بصير ببصر، متكلم بكلام، مرید بإرادة، أمر بأمر، ناهٍ بنهي. ونقر بأنه خلق آدم بيده لقوله تعالى لإبليس: {ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي} [ص: ٧٥]، وأن له يميناً لقوله: {والسموات مطويات بيمينه} [الزمر: ٦٧]، وأن له وجهاً لقوله: {كل شيء هالك إلا وجهه} [القصص: ٨٨].

وأنه ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر". وهذا لفظ البخاري. وقد روى حديث النزول أحمد ومالك والبخاري ومسلم وأبو عيسى الترمذي وأبو داود وابن خزيمة والدارقطني وأئمة المسلمين.
وأنه يضحك إلى عبده المؤمن بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يضحك الله إلى رجلين قتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة... الحديث" [رواه البخاري وغيره].

ثم قال في تعطيل الصفات: (وإن تأولها على مقتضى اللغة وعلى المجاز فهو جهمي).
وقال في الإيمان بالقدر: (ويجب الإيمان بالقدر، خيره وشره، وحلوه ومره، وقليله وكثيره، وظاهره وباطنه، ومحبيه ومكرهه، وحسنه وسيئه، وأوله وآخره من الله، قضى قضاءه على عباده، وقدر قدره عليهم، لا أحد يعدو منهم مشيئة الله عز وجل، ولا يجاوز قضاءه، بل هم كلهم صائرون إلى ما خلقهم له، واقعون فيما قدر عليهم لا محالة، وهو عدل من ربنا عز وجل فأراد الطاعة وشاءها ورزقها وأحبها وأمر بها، ولم يأمر بالمعصية، ولا أحبها ولا رزقها، بل قضى بها وقدرها وشاءها وأرادها. والمقتول يموت بأجله).



وقال في الإيمان بعذاب القبر: (ثم الإيمان بعذاب القبر وبمنكر ونكير، قال الله تعالى: {فإن له معيشة ضنكا} [طه: ٢٤]، قال أصحاب التفسير: "عذاب القبر".
وروى البخاري بإسناده عن أم خالد قالت: "سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عذاب القبر".

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : "لو نجا أحد من ضمة القبر - أو ضغطة القبر - لنجا سعد بن معاذ".

وقال في الإيمان بالصراف والميزان والحوض: (ثم الإيمان بالبعث والصراف وشعار المؤمنين يومئذ: سلم سلم، والصراف جاء في الحديث أنه أخذ من السيِّف وأدق من الشعر.

ثم الإيمان بالموازين، كما قال تعالى: {وتنضع الموازين القسط ليوم القيامة} [الأنبياء: ٤٧].
ثم الإيمان بالحوض والشفاعة، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن لي حوضاً ما بين أيلة وعدن". وقال أنس بن مالك: "من كذب بالحوض لم يشرب منه".

وقال في الشفاعة: (فأما المسيئون الموحدون فإنهم يخرجون منها بالشفاعة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي").

وقال في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم : (ثم الإيمان بأن محمداً نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، وسيد المرسلين، وإمام المتقين ورسول رب العالمين، بعثه إلينا وإلى الخلق أجمعين، وهو سيد ولد آدم، وأول من تنشق عنه الأرض، فأدم ومن دونه تحت لوائه، الشاهد لكل نبي، والشاهد على كل أمة، أخذ الله تعالى ميثاق الأنبياء بالإيمان، والبشارة به، ووصفه وتبينه في كتبهم مع ما اختصه الله به من قبل النبوة وبعدها من الآيات المعجزات الباهرات).

وقال في الاعتقاد في الصحابة: (ثم الإيمان بأن خير الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأعظمهم منزلة بعد النبيين والمرسلين وأحقهم بخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضوان الله عليه، ثم بعده على هذا الترتيب أبو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم على هذا النعت والصفة أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ونشهد للعشرة بالجنة وهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم).

ثم ختم رسالته بالتحذير من أهل البدع وهجرانهم، فقال: (ويجب هجران أهل البدع والضلال كالمشبهة والمجسمة والأشعرية والمعتزلة والرافضة والمرجئة والقدرية والجهمية والخوارج والسالمية والكرامية وبقية الفرق المذمومة).

ثم قال المؤلف رحمه الله : (فهذا اعتقادي وما أدين به لربي، وهو الذي مضى عليه والدي رحمه الله، والحمد لله وصلى الله على محمد وعلى آله أجمعين).
وهذا ما ندين به لربنا عز وجل، ونسأل الله أن يتوفانا عليه.

((الغلول))

منير الغضبان

الغلول : هو أن تأخذ من الغنائم شيئاً قبل أن يوزعها الأمير على الجند

(وما كان لنبي أن يغفل . ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفي كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون)

سورة آل عمران / ١٦١

(أدوا الخياط والمخيط فإن الغلول يكون على أهله يوم القيامة عاراً وناراً وشناراً)

فقام رجل معه كبة من شعر فقال : إني أخذت هذه أصلح بها بردعة بعير لي دبر

فقال : أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لك . فقال الرجل : يا رسول الله أما إذا بلغت ما أرى فلا أرى لي بها

ونبذها (صحيح السيرة النبوية / ص ٤٥٢

قصة الرجل الذي غل في سبيل الله

من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم توفي يوم خيبر .

فذكروا الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك .

فقال : إن صاحبكم غل في سبيل الله . ففتشنا متاعه فوجدنا خرزاً من خرز يهود لا يساوي درهمين . صحيح السيرة

النبوية ص ٣٤٧ واللفظ لأبي داود .

أبن اللتبية على الصدقات :

من حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال :

أستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من الأزد يقال له : ابن اللتبية على الصدقة فلما قدم قال : هذا لكم

وهذا أهدي لي . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فحمد الله أثنى عليه ثم قال : ما بال عامل أبغته

فيقول : هذا لكم وهذا أهدي لي ؟ أفلا تعد في بيت أبيه أو بيت أنه حتى ينظر . أيهدى إليه أم لا ؟ .

والذي نفس محمد بيده لا ينال أحد منكم منها شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه إن كان بعيراً له رغاءٌ

أو بقرة لها خوار أو شاة تبعر ثم رفع يديه حتى رأينا غفر لي بعضه ثم قال : اللهم هل بلغت ؟ مرتين

البخاري / ح رقم ٩٢٥

فلا حق إذا لأحد في الغنائم حتى لو كان هو الذي حازها وجمعها فهو غلول يقود إلى نار جهنم

إن الشملة لتشتعل عليه ناراً :

عن سالم مولى ابن سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول :

(افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهباً ولا فضة إنما غنمنا البقر والإبل والمتاع والحوائط . ثم انصرفنا مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم إلى وادي القرى ومعه عبد له يقال له : مدعم أهداه إليه أحد بني الضباب . فبينما هو يحط رحل

رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء سهم غائر حتى أصاب ذلك العبد فقال الناس : هنيئاً له الشهادة فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : بلى والذي نفسي بيده إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من الغنائم لتشتعل

عليه ناراً فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم بشراك أو شركاين فقال : هذا شيء كنت أصبته

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شرك أو شركاين من نار) فتح الباري - شرح صحيح البخاري / ح / ٤٢٣٤ .

عصابة تعصب بها رأسك :

(و نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أدوا الخيط والمخيط فإن الغلول عار وشنار يوم القيامة)

فباع يومئذ فروة (وزير المالية النبوي) المتاع فأخذ عصابة فعصب بها رأسه ليستظل بها من حر الشمس ثم

رجع إلى منزله وهي عليه . فذكر فخرج فطرحها وأخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : عصابة من نار

عصبت بها رأسك فهذا هو وزير المالية وقد استعمل عصابة ليقى نفسه حر الشمس . وهو يعمل في بيع الغنائم

ويخبر عنها المصطفى الحبيب صلى الله عليه وسلم فلا يكون الجواب : إنا سنعطيك أمثال أمثالها . ونتقاسم

الثروة معاً . إنما كان الجواب (عصابة من نار عصبت بها رأسك) المغازي للواقدي ٢/ ٦٨٠ - ٦٨١ .

وأدرك هذا الجيل مفهوم الحلال والحرام في الغنائم وأدرك أن الغلول . وهو أخذ شيء من المغنم قبل أن تفرز أو

تقسم إنما هو العار والشنار في الدنيا . والنار يوم القيامة . و رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل له ذلك حتى

تقسم الغنائم . وكما قال عليه الصلاة والسلام يوم غنائم حنين ثم دنا من بعيره فأخذ وبرة من سنامه . فجعلها

بين أصابعه السبابة والوسطى ثم رفعها فقال :

(ليس من هذا الفء شيء ، ولا هذه إلا بالخمس والخمس مردود عليكم فردوا الخياط والمخيط فإن الغلول

يكون على أهله يوم القيامة عاراً وشناراً) صحيح السيرة النبوية / ص / ٤٥٢ .

هلاً سألت الخيل يا ابنة مالك ... إن كنت جاهلة بما لم تعلمي

ينبئك من شهد الواقعة أنني ... أغشى الوغى وأعف عند المغنم

كان المقاتل البطل المغوار ، مصدر فخره وعزّه

أنه يقبل بكل كيانه في الحروب حتى أنه

(يغشاه) ..

وعند الغنائم يدبر ، حيث (يعف) نفسه ويده ..

هي قمة الأخلاق التي يجب أن نتحلى بها ..

قادة ، وجنوداً :

لا نتهافت على المكاسب

و لا نتقاتل على المصالح

ولا نتكالب على أموال الدولة في الأماكن

المحررة

ولا نبيع مبادئنا

ولا نتنازل عن ثوابتنا

لأجل شيء من الغنيمة ، أو عرض من الدنيا ، أو

دعم من جهة ما

وفي المقابل تفقدنا في المعركة والإقدام

والتضحية والفداء والتحرير ..

فإن لم يجد المرء شيء من الخلق والشيم

والفضائل يتحلى بها ، فيفاخر بها الناس ، فلم

يعيش ؟؟؟

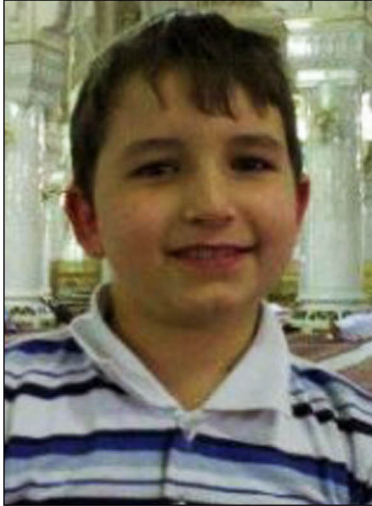
نتمنى ألا يعم علينا بلاء :

بالمعركة مفقود ، وبالغنيمة موجود ..

إبراهيم كوكي



الشهيد الطفل إبراهيم محمد شيبان 2011-10-14



بعد أن انتهى التشييع وبدأت المظاهرة، بدأت أصوات الرصاص بالعلو، وسُمع أصوات بعض الانفجارات في المنطقة.

ومصدر إطلاق النار هو شبيحة المنطقة القريبة من المقبرة، أي الحي الذي يسمى بحي الأسد.. بدأ الاشتباك بالحجارة ثم تحوّل إلى إطلاق النار من قبل الشبيحة، ولم تنته الأمور على خير بعد إطلاق النار، فقد خلّفت هذه الاشتباكات شهيدان على الأقل وحوالي تسعة جرحى.

"قتل الله مجرماً لا يميّز رصاصه بين كبير وصغير. يا أيها المجرمون، يا أنصاف الرجال، بل يا أشباه الرجال، أخاطبكم لو كنتم تفقهون: لو كنتم رجالاً حقاً فواجهوا الرجال لا تواجهوا الأطفال. لو كنتم تملكون الرجولة -يا عديمي الرجولة- فواجهونا مواجهة الند للند على الأرض، لا مواجهة الجبان يرمي بالنار من وراء الجدار. أمّا إنكم لن تفعلوا ولو أردتم، فإنكم ضلّتم رجولتكم منذ الزمن الطويل فلن تهتدوا إلى ضالّتكم أبداً، يا ويح من فقد الضمير من سوء المصير!"

والد الشهيد إبراهيم

لم تشفع له سنواته التسع .. نعم .. ٩ سنوات كانت كافية ليمارس المجرم اجرامه ابراهيم كان مع أبيه وأخويه يحمل لافتة خط عليها "يمكنك أن تقود السلاح لكن لايمكنك أن تقود الأرواح" في مظاهرة جامع السلام بحي القدم .. لم يسمع الا صوتين .. صوت التكبير .. وصوت الرصاص .. لتخترق بعدها رصاصة رثته وتثقبها وتكمل إلى قلبه ..

حاول الشباب إسعافه وايصاله إلى المشفى لكن قلبه الصغير لم يحتمل ضغط الرصاصة فصعدت روحه ..

وهنا بدأت رحلة أخرى .. حيث قام والده بتهريب الجثمان من المستشفى وأخفاه في أحد البيوت خوفاً من خطف جثة الشهيد من قبل عناصر الاجرام الاسدية وعندما علموا بأن الشبيحة أصبحت على دراية بمكانهم اخذوا الجثة الى مكان آخر وهكذا .. حتى الصباح ..

كان هدف المجرمين من خطف الجثة هو إصاق التهمة بعصابات مسلحة وتركو ورقة لوالده رفض توقيها فيها بيان أن من قتل ابنه هم العصابات المسلحة فلم يرضخ لرغبتهم ولم يقبل أن يدفن ابنه سراً ..

ابراهيم .. من مواليد ٢٣/٧/٢٠٠١ .. ابن حي الميدان ومن سكان حي القدم .. فاجأ معلمته يوماً في الصف .. يومها كانت المعلمة تخط عنواناً على السبورة "يوم الطفل العالمي وحقوق الطفل" .. ثم بدأت بشرح الدرس لطلابها بالمعنى الذي قرره النظام وليس ماتعارف عليه الأحرار...

وفي نهاية الدرس تقريباً، توقفت تلك المعلمة عند جملة "حرية وكرامة ينالها..." حينها بدأ البطل يتشاور مع أصدقائه ويتمتم بكلمات و هتف بكلمات ثم رفع صوته عالياً ليسمع باقي الطلاب

"حرية...حرية .." وفعلاً كانت الاستجابة من زملائه بالصف رائعة .. "حرية...حرية.." فخافت المعلمة وبدأت تهدأ حماس الطلاب فهي المسؤولة عن الضوضاء لكنها لم تفلح كثيراً ...

إلا بعد أن أسكتهم صوت جاء من تلك المعلمة " هوس آسكتو وإ بجلكم المديره " فوقف إبراهيم شامخاً بسؤاله البريء : " مو عم تقولي الحريه للجميع !! ولحنا بدنا الحريه !"

ولم يأت أي جواب من المعلمة بل تابعت شرح الدرس بتجاهل فترجع إلى مقعده وقد علم بأن الكلام الذي وضعوه في كتبهم ليس إلا حبراً على ورق ..ولا يفيدهم شيئاً .. فما الحرية التي وضعوها في مناهجهم !!؟

ثم صمت البطل إبراهيم و لازال يشغله سؤال تأخر عنه الجواب قليلاً .. ولم يأت ذلك الجواب إلا في ١٤ / ١٠ / ٢٠١١ في الجمعة التي أطلق عليها اسم جمعة أحرار الجيش.. فكانت الرصاصة الغادرة وكان على الموعد .. بل ومع ساعات الصباح الأولى نهار السبت كانت العاصمة كلها على موعد مع زفاف ابراهيم .. فخرج الآلاف في تشييع الشهيد ..

يُعد تشييعه في حي الميدان من أكبر وأضخم المظاهرات التي حدثت في دمشق في منطقة واحدة، كان العدد يقدر بـ أكثر من ١٠ آلاف متظاهر ومشيع على أقل تقدير وكان تواجد الحرائر متميزاً .

بُخَيْرَةُ الْكِفَاحِ

أخي سوف تبكي عليك العيون .. وتسال عنك دموع المئين
فإن جف دمعي سيبيكي الغمام .. يرصع قبرك بالياسمين
أخي إن قضيت ستحيا بنا .. كأن لم يمرّ عليك الفنا
فتمرح مهما احتوتك القيود .. وتنعم بالحب ما بيننا
أخي عند ذكرك تجري الدموع .. لتربأ صدع الفؤاد الهلوع
وتسجد في سيرها للإله .. وتذكركم عنده في الركوع
أخي أنت مصباح هذي الحياة .. تموت لتبعد عنها الهلاك
فأشعل لها في الظلام الظلوم .. منار الشعوب ونار الطغاة
أخي قد مضى سنة بالمثل .. فكان شهيداً وكان البطل
فإن ذقت أنت صنوف العذاب .. فأنت على دربهم لم تزل
أخي ستنير الدماء الظلام .. وتزرعه رحمة وسلام
فيا سحب غطي شعاع الهلال .. سيسرق بعدك بدر التمام
أخي إننا ما أسأنا الظنون .. بروح قوي وجسم طعين
فماذا تروم لديك الخطوب .. وماذا يضيرك كيد السنين
أخي ما يريدون من مؤمن .. له قبره أفضل المسكن
هلمي أيا أحداثات الزمن .. فلن تجدي فيه من موهن
أخي لن ننام وتحيا السهاد .. أخي سنحرك قلب الجماد
أخي إن إيماننا لكفيل .. بهز الرواسي ومحق الفساد
أخي ما يئسنا ولن نياسا .. وما طال في القلب لبث الأسى
وما حل أفئدة المؤمنين .. سوى أمل في الجنان رسي
أخي لست وحدك في الإمتحان .. فكن رابط الجأش صلب الجنان
ستصرخ بالظلم كل الشفاه .. ويهزأ بالموت كل لسان
أخي أنت في النار في المرجل .. ونحن على بعدها نصطل
فكن مشعلاً خالداً لايزول .. فنحن الوقود لذا المشعل
أخي فانتظر ولتعش في غد .. سينبثق الأمل السرمد
فإن فرقنا سني الحياة .. فإننا مع النصر في موعد

الشاعر : ذو النون يونس مصطفى